في ازمان متفرقة حرصا على تمام الفوائد واجتماعها **فصل** وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يكرم مهاجرة الحبشة ويلاطفهم ويداعب صغارهم برطانة الحبشة ولما
جاءه خبر قدوم جعفر واصحابه خرج مسرعا فرحا بالحبشة وارتاح له وعانقه وقال ما ادري
بايهما انا اكثر فرحا بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واسهم لهم من خيبر ولم يشهدها ولم يسهم لاحد غاب
عنها غيرهم والجامع في فضلهم ما رويناه في صحيح البخاري رحمه الله عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان
لي انا اصغرهم احدهما ابو رهم والاخر ابو بردة اما قال بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين
رجلا من قومنا فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا
معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خيبر وكان ناس من الناس يقولون
يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة
واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر هذه البحرية هذه الحبشية
هذه اسماء قالت نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت
وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في ارض او في
دار البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر
ما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وكنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله
والله لا اكذب ولا ازيد ولا ازيغ عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان
عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولا
صحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني
ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رأيت ابا موسى وانه ليستعيد هذا
الحديث مني **فصل** كانت هجرة الحبشة اول هجرة في الاسلام
وبعدها الهجرة الكبرى الى المدينة ثم المشركين والملحدين ونقل القرطبي عن ابن العربي في تفسير قوله تعالى

وحكم الفتح باق الى الان ... وصلحها فافهم
وهو الهجرة من دار ... 

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة **فائدة** حسنة وانا اوردها
على معنى ما ذكره مختصرا لبعض اللفظ قال رحمه الله قسم العلماء رضي الله عنهم الذهاب في الارض
قسمين هربا وطلبا فالاول ينقسم الى ستة اقسام **الاول** الخروج من دار الحرب وهي
باقية مفروضة الى يوم القيامة فان بقي في دار الحرب عصى ويختلف في حاله **الثاني** الخروج من
ارض البدعة القبيح عن تغييرها **الثالث** الخروج من ارض غلب عليها الحرام فان طلب الحلال
فرض على كل مسلم **الرابع** الفرار من الاذى في البدن رخصة من الله تعالى قال الله تعالى
مخبرا عن موسى فخرج منها خائفا يترقب **الخامس** الخروج من البلاد الوخيمة وقد اذن صلى
الله عليه وآله وسلم للعرنيين حين استوخموا المدينة ان يخرجوا وقد استثني من ذلك الخروج من الطاعون
لقيام الدليل عليه **السادس** خوف الاذى في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة دمه
والاهل اوكد منه **واما قسم** الطلب فينقسم قسمين طلب دين ودنيا وطلب
الدين تعدد انواعه الى تسعة اقسام **الاول** سفر العبرة بدليل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض
فينظروا **الثاني** سفر الحج عند الاستطاعة فهو فرض والاول ندب **الثالث** سفر الجهاد
وله احكام **الرابع** سفر المعاش فقد يتعذر مع الاقامة فيطلب كفايته بصيد واحتطاب
او احتشاش وهو فرض **الخامس** سفر التجارة لطلب زائد على القوت وذلك
جائز فضل من الله تعالى **السادس** طلب العلم وفضله مشهور **السابع**
قصد البقاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد **الثامن**
الثغور للرباط بها وثوابه عظيم **التاسع** زيارة الاخوان ونفعها حاصل وثوابها واصل
والله اعلم **وفي** السادسة وقيل في الخامسة اسلم ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب وكان شديدا
ذا شكيمة لا يرام فناؤه ولا يطمع طامع عند المخاشنة بكسره فاستوثقت باسلامه عرى الدين
وذل لوطأته عتاة المشركين وانما كان سبب اسلامه حمية اقتضت به الى السعادة وحمت له نيل
الشهادة واكسبته حسن المنقلب لا الحمية الجاهلية التي ذكرناها آنفا وذلك انه رجع يوما
من قنصه فلقيته مولاة لابن جدعان فاخبرته ان ابا جهل نال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذاه وسبه كل ذلك لا يجيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد عليه شيئا

Copyright © King Saud University